بومبيو في بيروت والعين على دمشق: لماذا الترويج الأميركي لنظرية الحرب المقدسة؟

فرنسا- فراس عزيز ديب

يبدو أن سيدنا «جبريل» في إجازة، فقرّر وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو نزع وجهه الشيطاني وتقمّص الوجه الملائكي ليخبرنا من «أرض الرب» بنبوءة «أن الله أرسل الرئيس الأميركي دونالد ترامب لحماية إسرائيل»، القضية هنا ليست عن حجم الجرائم في هذا العالم المجنون التي ترتكب باسم الرب، القضية هي بالجنون الذي يدّعيه ذاك الذي يظن نفسه آتياً في جولة إلى المنطقة بمشيئة الرب.

يبدو أن رحلة البحث عن المزيد من الضّغط على سورية كبديل عن إمكانية هزيمتها عسكرياً، وصلت عند الإدارة الأميركية إلى محطّتها الأخيرة والأهم لبنان.

القضية ليست فقط سلاح حزب الله أو تعبئة مناصري المقاومة في المنطقة ببأخرة لنقلهم إلى تونس على طريقة فدائيي منظمة التحرير الفلسطينية في ثمانينيات القرن الماضي، القضية باختصار هي سلّة متكاملة يريدها الأميركي في سورية بدأها بمنع الانفتاح العربي عليها أو «عودة الجامعة العربية إليها»، وصولاً لتهديد الشركات التي تتعامل تجارياً مع الحكومة السورية، ولكي تكتمل هذه السلسلة لابد من وضع اللبنانيين أمام خيارات الرعب لتحقيق المشيئة الأميركية في سورية والتي ترتبط بمنحيين أساسيين:

أولاً: المنحى الاقتصادي

درجت العادة في السابق أن تكون سورية هي رئة لبنان لأنّها المنفذ البري الوحيد إليه، اليوم تبدو الآية معكوسة جزئياً إذ أن هناك اعتقاداً سائداً في الدول التي ترفع راية الحرب على سورية بأن لبنان اليوم يشكّل رئةً للسوريين باتجاهين:

الاتجاه الأول، وهو مرتبط بنقل البضائع التي يُمنع تصديرها إلى سورية مباشرةً، إذ يتم نقلها عبر لبنان ليقوم مستوردوها اللبنانيون بإعادة شحنها إلى سورية. ترى هذه الدول أن هذا التجاوز يساهم في صمود الحكومة السورية في وجه المتطلبات الاقتصادية اليومية للشعب السوري، لكنها في المقابل تُبالغ نوعاً ما في توصيف الدور الذي يحققه مرفأ بيروت كمحطة وسيطة لنقل البضائع إلى سورية، تحديداً أن الجمارك اللبنانية ذاتَ نفسها تعترف أن هناك ملايين من الدولارات يتم هدرها بسبب ادعاء التجار المستوردين أن هذه البضائع هي ترانزيت إلى سورية والحقيقة غير ذلك.

أما الاتجاه الثاني، فهو مرتبط بالمصرف المركزي اللبناني الذي تارةً ما يتم اتهامه بالتورط بتبييض أموال تابعة للحكومة السورية وحزب الله، وتارةً بخرق العقوبات المالية الأميركية المفروضة على هاتين الجهتين، رغم النفي المتكرر لمصرف لبنان المركزي لكن الأميركيين لا زالوا يعيدون التذكير بخطورة هكذا تصرفات على لبنان واللبنانيين، تحديداً أن الأميركي اليوم لا يبدو أنه يتّعاطى ببساطة مع أثر العقوبات الاقتصادية الإيجابي على ما يريده في سورية فقط، بل هناك ما هو أهم لاح له في الأفق جعله يتشبث بهكذا طرح فكيف ذلك؟

قبل أسابيع خرج كلامٌ رسمي إيراني بأنه حان الوقت لجدولة الديون الإيرانية على سورية، يومها حدث انقسامٌ بين من رأى أن المطلب هو مطلب حق وبين من تساءل عن توقيت هكذا مطلب بعد الاستقالة الاستعراضية لوزير الخارجية الإيراني جواد ظريف؟ حتى استماتة البعض للقول بأن هناك خطأً في الترجمة ذهب أدراج الرياح بسبب وجود التصريحات في المواقع الرسمية الإيرانية باللغة الفارسية، أي إن الأميركي يرى اليوم أن سلاح العقوبات والخنق الاقتصادي لن يؤديا فقط إلى خنق «النظام السوري» وتأليب القاعدة الشعبية عليه، بل سيتعداها لما هو أهم أي ضرب الحلفاء بعضهم ببعض.

كذلك الأمر فإن الأميركي قد يكون قد قرأ في بعض المطالب الإيرانية كطريقة لإعادة جدولة الديون السورية نوعاً من لَيّ ذراع الحليف للحليف، فمثلاً أن يطلب الإيرانيون أن تكون لهم حقوق تشغيل وإدارة محطة الحاويات في مرفأ اللاذقية هو حكماً خطأ اقتصادي ينتظره الأميركي بفارغ الصبر، لأن منح هذا الحق لشركات إيرانية تتعرض أساساً للعقوبات الأميركية سيعني تحويل الأنظارَ عن المرافئ السورية باتجاه مرفأ بيروت، وهو على المدى الطويل سيجعل السوريين يخسرون ما بنوه عبر عقود في مجال النقل والترانزيت أهمها الكلفة الرخيصة للمرافئ السوريّة.

دائماً ما يُجيد الأميركي اللعب على التناقضات وهذه الحرب الاقتصادية التي يشنها الأميركي على الشعب السوري ويسعى فيها لاستخدام كل الوسائل الممكنة لتحقيقها، يبدو فيها لبنان آخر الدول التي يحتاج الأميركي لإيصال تهديداته إليها بشكلٍ مباشر تحديداً عندما يرى أن هذه الحرب بدأت تثمر في إيران وفي سورية.

ثانياً: المنحى العسكري والأمني

يعلم بومبيو أنه لم يكن ليستطيع خلال زيارته لبنان أن يتقمص شخصية وزير الخارجية الأميركي الأسبق عشية الاجتياح الإسرائيلي لبيروت الكسندر هيغ وبمعنى آخر:

هو لم يزر لبنان كما زارها هيغ والبلد مقطّع الأوصال والمتاريس موضوعة بين البناء والآخر، يومها كانت لدى الأميركي مساحة واسعة للتحرك بما فيها جذب قسم من قادة الحرب اللبنانية للتهليل للاجتياح الإسرائيلي لبيروت. اليوم فإن بومبيو زار لبنان وهو بالحدّ الأدنى متماسك، والأميركي لا يمتلك الأدوات القادرة لقلب المعطيات على الأرض إلا إن كان هناك من أقنعهم أن تغريدات سامي الجميل ستغيّر من توازنات المنطقة. أما النقطة الأهم فهي التبدل في آلية تعاطي حزب الله مع الشأن الداخلي، فالحزب الذي كان يرفض عملياً الدخول في متاهات اللعبة السياسية يوم كان رئيس الوزراء الأسبق رفيق الحريري يشكّل نقطة توازن موثوقة بين القوى الإقليمية، بات اليوم يمتلك نواباً منتخبين قادمين من قاعدة شعبية لا يستطيع أحد أن ينكرها إلا النائب المطرود من تيار المستقبل مصطفى علوش، ووزراء هم جزء من حكومة يعترف بها العالم أجمع باستثناء السيادي فارس سعيد، هذه التّبدلات جعلت مهمة بومبيو في لبنان بما يتعلق بحزب الله مستحيلة، فلا عودة للحرب الأهلية والحزب الذي لم يسامح أحد نوابه عندما اعتبره «تجاوز حالة التهدئة الداخلية» لن يسمح أبداً بدخول لبنان في المحظورات.

هذا الفشل ربما سبق زيارة بومبيو قبل أن تبدأ، لكن وعند بدء الزيارة بدا واضحاً أن الأميركي وقع في الفخ الذي أراده للمقاومة، في الإطار العام أخطأ بومبيو عندما التقى وزيرة الداخلية اللبنانية قبل اللقاء بنظيره جبران باسيل، ربما الخطأ مقصود والمستهدف منه ليس باسيل، فالرجل بالغ عدة مرات بتقديم أوراق اعتماده للأميركيين كرئيس محتمل قادم عندما غازلهم من نقطة «حق إسرائيل في الوجود»، فالمستهدف هو الرئيس ميشيل عون الذي يرى فيه الأميركيون السبب بإعطاء المقاومة الغطاء المسيحي الأهم الذي تفتقده، أي إن صلابة ميشيل عون هي التي انعكست على جدية جبران باسيل في الرد على اتهامات نظيره الأميركي لحزب الله، وبمعنى آخر: فشلت زيارة بومبيو فشلاً ذريعاً بخلق حالة من تخويف اللبنانيين تؤدي لزعزعة التحالفات، والأهم من كل هذا أن الأميركي لم يبق لديه من سلاح في لبنان باستثناء «اللوك الجديد للمهاتما سمير جعجع» إلا مسألة منع عودة النازحين، ومن الواضح أن قرار عودتهم ممنوع بالحدّ الأدنى حتى إنجاز الانتخابات الرئاسية السورية القادمة فماذا ينتظرنا؟

إن الإفشال الكامل للحرب الاقتصادية على سورية بحاجة لإعادة مراجعة دقيقة للبناء على مقومات الاستمرار بالصمود، ليس في الإطار الرسمي السوري فحسب بل بما يتعلق بالحلفاء أيضاً. أما إخفاق ما يريده الأميركي من لبنان فقد يقوده للعودة إلى أسلوب الاغتيالات المتنقلة في هذا البلد، ربما هو سيناريو متوقع لكنه ليس الأخير وبمعنى آخر:

نعود للحرب الأهلية اللبنانية وما تلاها من تفجير مركز المارينز ليسقط عدد كبير من قتلى نخبة القوات الأميركية والفرنسية، اللافت أن هذه الحادثة لا تزال مجهولة الجهة التي قامت بتنفيذها بالوقائع والأدلة وليس بالاتهام، واللافت أيضاً أن هناك استبعاداً تاماً لتورط جهة أرادت أن تصفع الرئيس الأميركي رونالد ريغان لطلبه من الإسرائيليين يومها وقف تقدمهم لمنع اتساع رقعة الحرب رغم معارضة وزير خارجيته الكسندر هيج لهذا التوجه وانتهى به الأمر للاستقالة فهل تتكرر قضايا التوريط التي هي أسوأ من الاغتيال؟

نحن حالياً بمرحلة من الحرب يبدو أنها من أخطر ما نواجه، لأنها عملياً صراع الأُصَلاء مع الأُصلاء ولا دور للوكلاء، هذا التشابك الدولي في هذا الشرق البائس تبدو فيه كل الخيارات مفتوحة، لدرجة أن الأميركي استدعى فيها حتى نظرية «الحرب المقدسة» عندما تحدث بومبيو كـ«مسيحي» عن دور دونالد ترامب المنوط به الهياً بحماية أمن «إسرائيل»، فيما لا يزال البعض من الذين سموا أنفسهم «نُخباً مثقفة» يرون بأنه لولا الفساد والتخبط وعدم تطبيق العلمانية لما حدث لسورية ما حدث، أما النخب الأكثر حنكة فهي لا تزال تحاول إقناعنا أن ما جرى هو بسبب «أنبوب أو حقل غاز»، باختصار كلا الطرفين كما الذين انتظروا سقوط سورية.. يستحقون الشفقة.

أكثر من ٤ آلاف مدني ضحايا «التحالف الدولي»

الوطن

مع مرور نحو أربع سنوات ونصف السنة على تشكيل «التحالف الدولي» غير الشرعي بزعم مكافحة تنظيم داعش الإرهابي، تجاوز عدد الضحايا المدنيين لجرائمه ومجازره في سورية حاجز الـ٤ آلاف مدني.

وذكر «المرصد السوري لحقوق الإنسان» المعارض، أنه وثق خلال ٥٤ شهراً من عمليات «التحالف»، استشهاد أكثر من ٤٠٢٤ مدنياً بينهم أكثر من ١٨١٤ طفلاً ومواطنة في ضربات «التحالف الدولي» الجوية والصاروخية، مشيراً إلى أن عدد من قتلهم «التحالف» منذ الـ٢٣ من أيلول من عام ٢٠١٤ (تاريخ تشكيل «التحالف»)، وحتى الـ٢٣ من آذار من العام الحالي ٢٠١٩، وصل إلى ١٣٦٦٠ شخصاً جراء غاراته وضرباته الصاروخية. كما أسفرت هذه الضربات المكثفة عن إصابة المئات بجراح متفاوتة الخطورة، وبعضهم تعرض لإعاقات دائمة وبتر أطراف، مع تدمير مبانٍ وممتلكات مواطنين ومرافق عامة وفق «المرصد».

ولفت «المرصد» إلى أنه من ضمن المجموع العام للخسائر البشرية كان هناك ٩٧٢ طفلاً دون سن الثامنة عشرة، و٧١١ مواطنة فوق سن الـ١٨، في محافظات الحسكة والرقة وحلب وإدلب ودير الزور.

وأوضح «المرصد» أن من بين الضحايا أيضاً، ٥٨ شخصاً ضمنهم ٦ أطفال ومواطنة و١٩ لا يزالون مجهولي الهوية جراء ضربات استهدفت مركزاً دعوياً في قرية الجينة بريف حلب الغربي، وأكثر من ٦٤ ضمنهم ١٢ طفلاً استشهدوا في قصف لطائرات «التحالف» على منطقة التوخار بريف منبج الشمالي، و٦٤ مواطناً تم توثيق استشهادهم في المجزرة التي ارتكبتها طائرات التحالف، ليل أول أيار ٢٠١٥.

كما أشار «المرصد» إلى استشهاد نحو ١٦٩ على الأقل من جنود الجيش العربي السوري والقوات الرديفة في استهداف «التحالف» لكل من جبل الثردة في محيط مدينة دير الزور، ولمطار الشعيرات العسكري بريف حمص ولمنطقة قرب التنف في البادية السورية ولمناطق في ريف دمشق وريف حمص ومحيط العاصمة دمشق.

من جهة ثانية، لفت «المرصد» إلى تصاعد حالة التخوف والاستياء لدى ذوي المئات ممن اختطفهم تنظيم داعش الإرهابي مع الإعلان النهائي عن القضاء عليه والسيطرة على كامل المناطق التي كانت خاضعة لسيطرته في شرق الفرات بالكامل، من «قوات سورية الديمقراطية» و«التحالف الدولي»، وذلك بعد ١٩٥ يوماً من العمليات العسكرية التي بدأت في الـ١٠ من أيلول من العام الماضي.

ووفق «المرصد»، فإن العشرات من ذوي المختطفين من مناطق سيطرة مختلفة لداعش، طالبوا «التحالف» و«قسد» بالكشف عن مصير أبنائهم وذويهم ممن كانوا لدى التنظيم فيما إذا كان جرى قتلهم أم إنهم نقلوا لمناطق مجهولة من التنظيم الذي لا يزال على الأراضي السورية في منطقة غرب الفرات (البادية الشرقية)، ضمن منطقة البادية السورية، في جيب منطقة أبو رجمين الممتد إلى داخل الحدود الإدارية لمحافظة دير الزور، والبالغة مساحته نحو ٤ آلاف كيلو متر مربع، إضافة لنشاطه في بادية السخنة وشمال حدود محافظة السويداء.

هيئتا الأركان التركية والأميركية بحثتا تطور الوضع الأمني في سورية

لقاء بين بوتين وأردوغان الشهر المقبل لبحث أوضاع المنطقة

وكالات

أعلنت موسكو، أمس، أن رئيس النظام التركي رجب طيب أردوغان سيقوم بزيارة إلى روسيا الشهر المقبل يلتقي خلالها الرئيس فلاديمير بوتين، لبحث آخر التطورات في المنطقة، وذلك عقب أيام قليلة على مباحثات هاتفية أجراها رئيس أركان هذا النظام مع نظيره الأميركي حول التطورات في سورية.

وقال المتحدث باسم «الكرملين»، ديمتري بيسكوف في تصريحات لوكالة «ريا نوفوستي» الروسية، نقلتها مواقع معارضة: إن أردوغان سيقوم بزيارة إلى موسكو الشهر المقبل، يلتقي خلالها الرئيس بوتين. وأضاف بيسكوف: إن الجانبين سيعقدان اجتماعاً رفيع المستوى في ٨ من نيسان المقبل، لبحث آخر التطورات في المنطقة.

وأوضح بيسكوف، أن اللقاء يتضمن المشاركة في اجتماع المجلس الأعلى للتعاون الروسي التركي، المقرر عقده في موسكو الشهر المقبل.

من جانبه، ذكر مكتب رئيس النظام التركي الصحفي في بيان نقلته وكالة «سبوتنيك» الروسية، أنه من المتوقع أن يقوم الأخير بزيارة إلى روسيا في ٨ نيسان القادم.

وكان أردوغان أجرى زيارة إلى روسيا في ٢٣ من كانون الثاني الماضي، التقى خلالها الرئيس بوتين وبحثا ملفات متعلقة بالشأن السوري، وعلى رأسها مدينة إدلب و«المنطقة الآمنة» التي روجت لإقامتها واشنطن في الشمال السوري.

يأتي اللقاء المزمع عقده في نيسان المقبل في ظل الخروقات يشهدها «اتفاق إدلب» والتي تقوم بها التنظيمات الإرهابية المدعومة من قبل أردوغان.

يذكر أن موسكو استضافت في نهاية الشهر الماضي، محادثات على مستوى عال بين الجانبين الروسي والتركي، تركزت على محاربة الإرهاب في سورية والتطورات الأخيرة على الساحة السورية بعد إعلان الرئيس الأميركي دونالد ترامب سحب قوات بلاده المحتلة من سورية.

كما يأتي اللقاء، بعد اتصال هاتفي جرى بين رئيس هيئة أركان النظام التركي يشار غولر، ونظيره الأميركي جوزيف دانفورد، بحثا خلاله العلاقات العسكرية بين البلدين، والتطورات الأخيرة المتعلقة بالوضع الأمني في سورية، بحسب بيان صادر عن المتحدث باسم هيئة الأركان الأميركية «باتريك ريدر».

وأوضح البيان أن الاتصال جرى الأربعاء الماضي، وأنهما «تناولا (فيه) أيضاً المرحلة المتعلقة بإتمام (ما يسمى) «خريطة الطريق» المتعلقة بمنبج»، وشددا على أهمية استمرار التعاون بين بلديهما في جهود مكافحة الإرهاب من أجل القضاء على مسلحي تنظيم داعش المتبقين، حسب زعم البيان.

وفي حزيران ٢٠١٨، توصل النظام التركي وأميركا إلى اتفاق «خريطة طريق» حول منبج، شمال شرقي محافظة حلب، يتضمن إخراج القوات الكردية المدعومة من واشنطن والتي تعدها تركيا منظمات إرهابية من المنطقة.

الرئيس الروسي فلاديمير بوتين ونظيره التركي رجب طيب أردوغان خلال محادثات موسعة في الكرملين (عن الإنترنت – أرشيف)

الجيش يقضي على العديد من الإرهابيين رداً على خروقاتهم لـ«اتفاق إدلب»

حماة - محمد أحمد خبازي
دمشق – الوطن - وكالات

قضى الجيش العربي السوري، أمس على العديد من الإرهابيين، وذلك في رده على خروقاتهم المتواصلة والمتصاعدة لـ«اتفاق إدلب»، وفي الوقت ذاته أحبط محاولات تسلل لهم باتجاه نقاط له.

وبيّن مصدر إعلامي لـ«الوطن»، أن وحدات من الجيش تصدت صباح أمس لمجموعات إرهابية حاولت التسلل من محاور مورك ولحايا والصخر في قطاع ريف حماة الشمالي من المنطقة «منزوعة السلاح» نحو نقاط عسكرية للاعتداء عليها، ومنعتها بأسلحتها الرشاشة تحقيق مبتغاها وقتلت العديد من أفرادها وجرحت آخرين وأرغمت الناجين على الفرار.

كما أحبطت وحدة من الجيش محاولة تسلل إرهابيين من محور المشيك في ريف حماة الغربي، نحو حاجز عسكري وأوقعت العديد منهم بين قتيل وجريح بصليات من راجمات صواريخها.

وفي وقت سابق من يوم أمس كان إرهابيون أطلقوا عدة قذائف صاروخية باتجاه نقطة عسكرية مثبتة في محيط الآثار من قلعة المضيق، فرد الجيش على مصادرها. وأما في ريف إدلب، فمنع الجيش مجموعات إرهابية من التسلل نحو نقاطه من محاور ترملا وتل ترعي والتمانعة في المنطقة «منزوعة السلاح»، وتعامل معها بالوسائط النارية المناسبة، وهو ما كبدها خسائر فادحة بالأفراد والعتاد.

وأوضح المصدر، أن الجيش رد على هذه الخروقات مستهدفاً بمدفعيته الثقيلة مواقع ونقاط انتشار وتحركات الإرهابيين في محيط مدينة مورك ولحايا كفر زيتا في ريف حماة الشمالي، والمشيك في ريفها الغربي، ما أدى إلى مقتل وإصابة العديد من الإرهابيين وجرح آخرين وتدمير عتادهم الحربي.

كما دك الجيش بمدفعيته الثقيلة تحركات ونقاط تمركز الإرهابيين في أطراف خان شيخون وأوكارهم في محيط قرية ترعي والتمانعة في ريف إدلب الجنوبي الشرقي، وأوقع العديد منهم قتلى وجرحى.

في المقابل وبهدف التغطية على خروقات الإرهابيين لـ«اتفاق إدلب»، ذكرت مصادر إعلامية معارضة، أن «هدوءاً نسبياً حذراً» يسود شمالي غربي البلاد.

من جانب آخر، وبحسب المصادر، تواصلت عمليات التصفية والفلتان الأمني في مناطق شمال البلاد، حيث هز انفجار مدينة إدلب ليل الجمعة، ناجم عن انفجار عبوة ناسفة بالقرب من مدرسة الوحدة في مدينة إدلب، ما أدى إلى مقتل أحد الإرهابيين من الجنسية الليبية، على حين قتل ما يسمى «النائب العام ضمن وزارة العدل» التابعة لـ«حكومة الإنقاذ» التي أنشأتها «النصرة»، متأثراً بجراحه جراء انفجار عبوة ناسفة بسيارته في حي بستان غنوم في مدينة إدلب.

وفي السياق، ذكرت المصادر، أن شخصاً قتل بطلق ناري في منزله في مدينة إدلب في ظروف مجهولة.

بموازاة ذلك، دخل رتل عسكري جديد تابع لجيش الاحتلال التركي نحو الأراضي السورية، بعد منتصف ليل السبت عبر معبر كفرلوسين الحدودي مع لواء إسكندرون السليب، حيث توجه الرتل نحو نقطة المراقبة التركية في الصرمان في ريف مدينة معرة النعمان، وجرى عملية تبديل لعناصر النقطة فيما بينهم قبل أن يغادر الرتل مجدداً نحو الأراضي التركية، بحسب المصادر الإعلامية المعارضة.

بدورها، ذكرت وكالة «الأناضول» التركية للأنباء، أن وزير دفاع النظام التركي خلوصي أكار، أجرى أمس، زيارة تفقدية إلى وحدات جيش الاحتلال التركي المنتشرة على الشريط الحدودي مع سورية، بعد أن وصل برفقة رئيس أركان جيش النظام التركي الفريق أول يشار غولر، وقائد القوات البرية الفريق أول أوميت دوندار، إلى مطار ولاية غازي عنتاب في لواء إسكندرون السليب، وتوجهوا بوساطة مروحية عسكرية إلى الوحدات الحدودية.

الجهات المختصة تعثر على منظومة اتصال اسرائيلية الصنع وأسلحة وذخائر في ريف درعا أمس (سانا)

انتقد اهتمام الإعلام بمسلحي داعش

ماورير يدعو الغرب للتركيز على إغاثة ساكني «مخيم الهول»

الوطن

انتقدت اللجنة الدولية للصليب الأحمر تركيز وسائل الإعلام الغربية على ملف مسلحي تنظيم داعش الإرهابي في سورية، ووصف الظروف في «مخيم الهول» الواقع في مناطق سيطرة «قوات سورية الديمقراطية –قسد»، بـ«القاسية»، ودعا الدول الغربية لـ«التحلي بالشجاعة» وإغاثة قاطني المخيم.

وقال رئيس اللجنة الدولية للصليب الأحمر بيتر ماورير، في بيان، تلقت «الوطن» نسخة منه، بعد اختتام زيارة إلى سورية استمرت خمسة أيام زار خلالها محافظة الحسكة ومخيم الهول: «لقد شاهدت الظروف القاسية بالمخيم. إن الاحتياجات هائلة بالمخيم وتتجاوز طاقته الاستيعابية».

وأضاف: انصب اهتمام وسائل الإعلام على مصير المسلحين الأجانب، ولكن هؤلاء يمثلون نسبة صغيرة ممن يقيمون في مخيم الهول والمخيمات الأخرى. فحوالي ٩٠ بالمئة من القادمين للمخيم هم من النساء والأطفال، وكثير منهم مروا بتجارب مؤلمة للغاية. وقد لقي العشرات من الأطفال حتفهم بسبب برودة الطقس والظروف في مخيم الهول في الأسابيع الماضية.

وأوضح ماورير: «التقى فريقنا بامرأة تبلغ من العمر ٢٤ عاماً وضعت مولودها وهي في طريقها إلى المخيم، يفترش أطفالها الآخرون الأرض ويخلدون إلى النوم بجانبها. فما زالوا ينتظرون الحصول على الماء والغذاء وخيمة ينامون فيها رغم وصولهم إلى المخيم منذ ١٠ ساعات مع عدد كبير من الأشخاص الآخرين».

وقال: هؤلاء جميعاً بشر يستحقون معاملة إنسانية. وقال: من الصعب التحلي بالشجاعة الأدبية في مواجهة الشعور العام بالقلق والضغوط السياسية، لكننا لدينا أفضل من هذا»، موضحاً أن اتفاقيات جنيف، لا تترك أحداً خارج حدود القانون، بغض النظر عن الجرائم التي قد يكون ارتكبها.

ودعا الدول لـ«التحلي بالشجاعة؛ لمعاملة الجميع بصورة إنسانية تحترم كرامتهم ووفقاً للقانون، بما يشمل اتخاذ الإجراءات القانونية الواجبة، وللحفاظ على شمل العائلات، كلما أمكن ذلك، ولضمان توفر المزيد من الموارد للسماح بتقديم المساعدة الإنسانية الكافية، ولمقاومة الضغوط التي تمارَس من أجل استخدام لغة مجردة من الإنسانية، والتي لن تؤدي إلا إلى إدامة المشكلة القائمة».

وقال ماورير: «نبذل قصارى جهدنا، في مخيم الهول، بالتعاون مع الهلال الأحمر العربي السوري لتوفير الغذاء للوافدين حديثا إلى المخيم، وكفالة توفير موارد للمياه، وتوفير الخيام والرعاية الطبية الأساسية وإعادة التواصل بين العائلات. ولكن بات جليا أنه لا يزال هناك الكثير مما ينبغي فعله».

وحول تقديم المساعدات الإغاثية في المخيم، أشار ماورير إلى أن اللجنة الدولية للصليب الأحمر بالتعاون مع الهلال الأحمر العربي السوري اضطلعت في «مخيم الهول» بتوفير ٩,٠٠٠ وجبة يومياً للوافدين الجدد، ونقل ١٠٠,٠٠٠ لتر من المياه النظيفة، وتركيب ١٧٦ مرحاضاً.

وكخدمات صحية، أوضح أنه منذ ٦ آذار الجاري، تلقى ٧٠٠ شخص العلاج، وتلقى ٤٠٠ جريح آخرون إسعافات أولية على يد قافلة طبية تتألف من وحدة صحية متنقلة تابعة للهلال الأحمر العربي السوري ومدعومة من اللجنة الدولية.

الهلال الأحمر يقدم مساعدات إنسانية في مخيم الهول (عن الإنترنت)